تعذيب السلطة العباسية لعلماء الحديث في العراق(132–300هـ/749–912م) (دراسة تاريخية)

أ.م.د. حلا عبد الكريم احمد
كلية التربية–جامعة ميسان

الكلمات المفتاحية: تعذيب ،السلطة العباسية ، علماء الحديث، في العراق ،دراسة تاريخية

الملخص:

تقوم هذه الدراسة على طرح موضوع مهم يعد من المواضيع التي تثير النقاش الا وهو تعذيب علماء الحديث في العراق خلال العصر العباسي، وسؤالنا هنا هل عذب علماء الحديث من قبل السلطة الحاكمة على إنهم الطبقة المقربة لهم ومكانتهم الاجتماعية التي اكتسبت بسبب كونهم علماء الدين مهتمين في دراسة أحاديث وسيرة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، فنالوا نوع من التقديس والتبرك بهم من قبل الخلفاء العباسيين والمجتمع الإسلامي، ومن هنا جاءت دراسة البحث عن تعذيب السلطة العباسية لعلماء الحديث في العراق (١٣٢ – ٣٠٠هـ)(دراسة تاريخية)، فتناولت في النقطة الأولى دراسة عن مفهوم التعذيب وجذوره التاريخية ، ومشروعيته في الإسلام ، وتطرقت في النقطة الثاني عن أسباب وأساليب تعذيب علماء الحديث من قبل السلطة العباسية، ولخصت في النقطة الثالثة عن الآثار الناتجة عن تعذيب علماء الحديث، وفي نهاية البحث استعرضنا أهم النتائج التي توصلت إليها وقائمة بأهم المصادر والمراجع التي اعتمدت في كتابة البحث التاريخي .

المقدمة.

اتبعت السلطة العباسية سياسية التعذيب والعقاب للتخلص من المعارضين لها وشملت كافة أفراد المجتمع ولم يستثنى منها رجال الدين الذين كانوا يتمتعون بالمكانة الدينية والاجتماعية لدى السلطة العباسية وعامة الناس واكتسبوا هذه المكانة من خلال اهتمامهم بدراسة العلوم الدينية من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والفقه الإسلامي ،فنالوا نوع من القدسية سواء من قبل السلطة العباسية أو عامة المجتمع، الا إن على الر غم من هذه المكانة تعرضوا إلى أنواع التعذيب والعقاب بسب رفضهم لسياسية الخلافة العباسية القائمة على الظلم والاضطهاد، وهدف الدراسة هو لإيضاح بأن ليس كل علماء الحديث هم كانوا بجانب السلطة العباسية ،ومناقشتها بموضوعية ،وحيادية دون الانحياز، والإثبات دموية السلطة العباسية في العراق،

إما إشكالية البحث فتمثل في النقاط التالية:

1) ما مفهوم التعذيب ومشروعيته في الدين الإسلاميّ؟

2) ما هي أسباب ودوافع تعذيب علماء الحديث من قبل السلطة العباسية؟
3) ما حجم تأثير التعذيب على نفسية علماء الحديث ؟

ومن هنا كان سبب في اختيار عنوان البحث الموسوم ((تعذيب السلطة العباسية لعلماء الحديث في العراق (١٣٢ – ٣٠٠هـ)(دراسة تاريخية))،

استعلمنا في هذه الدراسة المنهج التاريخيّ في تحقيق أهداف الدراسة

وفق هذه الرؤية المنهجية قمنا بتقسيم الدراسة إلى ثلاثة محاور فتناولت في المحور الأول دراسة عن مفهوم التعذيب ،وجذوره التاريخية ، ومشروعيته في الإسلام ،وتطرقت في المحور الثاني عن أسباب وأساليب تعذيب علماء الحديث من قبل السلطة العباسية، ولخصت في المحور الثالث عن الآثار الناتجة عن تعذيب علماء الحديث ، وفي نهاية البحث استعرضنا أهم النتائج التي توصلت إليها وقائمة بأهم المصادر والمراجع التي اعتمدت في كتابة البحث التاريخي.

أولا : التعذيب مفهومه وجذوره التاريخية ومشروعيته في الإسلام .

التعذيب مصدره من عذب يعذب وتعذيبا إي منع وعذب عنه أي امتنع وعذب الشيء أي حبسه أعذبه عنه لف ،وعذب السوط جعل له علاقة وعذبه إي أوقع به العذاب وجمع أعذبة وعذابات إي كل ما شق على الإنسان ومنعه عن مراده ،وهي تعني النكال والعقوبة أو المنع عن شيء ما [1].

وهي تقابل ثلاثة مصطلحات وهي عذاب ،والبسط ،والأمثلة ،ويكون التعذيب إما الانتقام من المتهم أو الحصول على اعتراف بشي [2].

إما اصطلاحا فإن مفهوم التعذيب له العديد من التعريفات تدل على الم الإنسان سواء كانت الألم جسدية أو معنوية ، فهو يعني إكثار الضرب بعذبة السوط أي طرفها، وقيل في الأصل حمل الإنسان على إن يعذب أي يجوع ويسهر من قولهم عذب الرجل إذا أكثر الأكل والنوم فهو عاذب والتعذيب أصله في كلام العرب الضرب ثم استعمل في عقوبة مؤلمة ثم استعير للأمور الشاقة [3].

كما يمكن القول إن التعذيب صورة جسيمة من المعاملات القاسية التي يتنافى مع الإنسانية لما ينتج من الم جسدي أو معنوي أو كليهما [4].

حيث يتعرض الإنسان التعذيب كواقع مادي صادر من جهة سياسية، وان اللجوء إلى استعمال التعذيب عادة ما تكون لأسباب المصلحة العليا ،فنفرض عقوبات قانونية أو اللازم بها أو يكون نتيجة عرضية له [5]،وأن التعذيب له عدة وسائل وأشكال وأسباب متعددة ،ولا يخلو إي مجتمع من المجتمعات القديمة أو الحديثة من ظاهرة التعذيب فقد شاعت في كل المجتمعات ، ويعد أمر عادي تمارسه السلطة الحاكمة على الرغم من انه يعارض مع مبدأ حقوق الإنسان [6].

إذا نجد أن الحضارات بلاد وادي الرافدين التي تعد أقدم حضارة في التاريخ عثر فيها على أقدم قانون مدون قانون حمورابي، والقوانين التي سبقته أشنونا، واورنمو ،ولبت عشتار،واوركا جينا ، ،كما لم يخلو إي مجتمع أنساني على مر التاريخ من التعذيب وليس هناك فرق بين شعوب متمدنة أو غير متمدنة،فهناك قصص وممارسات التعذيب ،إذا كان الناس في العراق القديم يحتكمون إلى النهر ليظهر البريء ويكشف المذنب [7].

وفي مصر القديمة أيام الفراعنة يمكن ملاحظة أول إشارة مدونة للتعذيب في قصيدة احد الشعراء في عصر الفراعنة كيف إن الفرعون رمسيس الثاني في عام 1300ق . م كان قد عذب الأسرى و العبيد ثم قام بتصفيتهم خلال حملات الاعتداء على مصر، كما وجد إن المصريين القدماء كانوا في مرحلة التحقيق يستخدمون أقسى وسائل التعذيب مع المتهمين عند استجوابهم، ويخضعون للتعذيب بالضرب بالعصا حتى يعترفون[8].

وفي بلاد اليونان القديمة لم يكن التعذيب مسموحا به للمواطنين الأحرار باستثناء القضايا المتعلقة بالخيانة والتآمر، الا إن العبيد والأجانب لم يحصلوا على الحماية القانونية الكافية ضد التعذيب، بل إن العبيد كانوا يعذبون بدلا عن أسيادهم ، لاسيما وان العبيد كانوا يعرفون بأسرار أسيادهم وسوف لا يدلون بها الا بعد تعذيبهم والضغط عليهم[9]، وفي عهد الإمبراطورية الرومانية كان التعذيب موجودا حيث سمح القيصر يوليوس (ت44ق.م) بتعذيب الأعداء الذين يتم التغلب عليهم في المعارك والحروب ،والملاحظ على المجتمع الإغريقي،كان يميز بين العبيد والأحرار في التعذيب وكان الروماني القديم يسمح باللجوء إلى التعذيب في بجرائم الخيانة والزنا وكذلك جريمة قتل الزوجة للزوج بالسم[10].

ومورس التعذيب عند العرب في العصر الجاهلي وفي العصر الإسلامي بحق المعارضين ،وكانوا يستخدمون القصاص كوسيلة لنزع الاعتراف من قبل المتهم [11].

إما مشروعية التعذيب في الدين الإسلامي فإن القرآن الكريم نهى عن تعذيب الإنسان استنادا إلى قوله سبحانه وتعالى في محكم كتابه الكريم (ولقد كرمنا بني ادم وحملناه في البر والبحر ورزقناه من الطيبات ، وفضلناه على كثير مما خلقنا تفصيلا) [12]فلا يخفى ما أولته الشريعة الإسلامية الغراء من اهتمام بالإنسان وسلامته.

الا إن الله تعالى ذكر التعذيب في قوله تعالى(والذين يؤدون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد اكتسبوا بهتانا) (13) ،وقوله تعالى (وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ * الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ * فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ * فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ) [14].

ونهى الرسول (ﷺ) وحرم تعذيب الإنسان لأخيه لقوله (ﷺ) :" صنفان من أهل النار لم أرهما: رجال بأيديهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات، مائلات مميلات، رءوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها "(15)،وقول الرسول (ﷺ): "فإن دماءكم أموالكم وإعراضكم وبشاركم عليكم حرام كما" [16]،وفي باب تكريم الإنسان والنفس البشرية قوله تعالى (من لطم غلامه فكفارته عتق)[17]،كما جاء في حديث نبوي قول الرسول (ﷺ) "أرقاؤكم أطعموه مما تأكلون واكسوه مما تلبسون فإذا جاؤوا بذنب لا تريدون إن تغفروه فبيعوا عباد الله ولا تعذبوه"[18] ،وقول الرسول (ﷺ):" لا تعذبوا صبيانكم بالغمز، وعليكم بالقسط "[19].

ومن هنا حرم الله تعالى ورسوله إن يضرب المسلم بغير حق الا بالحق ما أوجبه القرآن والسنة النبوية فلا يجوز تعذيب المسلم لأخيه.

إما موقف الفقهاء المسلمين الأمامية ،والحنفية ،والمالكية ،والحنبلية ،والشافعية فقد نهوا عن تعذيب الحي وتشويه الميت ومعاقبة لمرتكبي التعذيب بالسجن استناد إلى نهى الله تعالى والرسول(صلى الله عليه واله وسلم) [20].

لكن لا يعني عدم ممارسة التعذيب وفق ما امرنا به الله تعالى ورسوله (ﷺ)استناد الآية القرآنية ((وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَاۖ فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَاۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا)) [21].

وعلى الرغم من التحريم ونهي الشريعة الإسلامية لكن لابد إن نعرف للتعذيب ثلاث عناصر ١- الألم أو العذاب الناجم من التعذيب ٢- الهدف من وراء التعذيب ٣- الصفة الرسمية لمرتكبي جريمة التعذيب،إما الهدف من التعذيب هو الحصول على معلومات أو اعترافات من الضحية .

ثانيا: أسباب تعذيب علماء الحديث.

يمكن القول إن هناك أسباب عديدة تدفع الخليفة والسلطة الحاكمة إلى إتباع أسلوب التعذيب بل ،وممارسته بشدة اتجاه المعارضين ،فاظهروا القوة الشديدة بحقهم ولأسباب عديدة منها :

١- الأسباب السياسية.

هدف تعذيب علماء الحديث من قبل الخلافة العباسية للحصول على اعتراف منهم بالخلافة، فبسبب معارضتهم ورفضهم للسلطة العباسية تعرضوا إلى التعذيب،ومن أشهر علماء الحديث الذين تم تعذيبهم ومعاقبتهم لأسباب سياسية خلال العصر العباسي (132- 656)محمد ذو النفس الزكية وأخيه إبراهيم عندما طالبوا بالخلافة فأمر أبو جعفر المنصور(136-158هـ) بسجن كل من بايع محمد ذو النفس الزكية وأخيه إبراهيم(ت145هـ) بصورة عامة[22] ،وعذب عدد ومنهم كانوا من علماء الحديث النبوي الشريف، وفي إحدى الروايات التاريخية يذكر فيها أبو الفرج الأصفهاني (ت356هـ)إن أبو جعفر المنصور قتل بعض العلويين ،وكان منهم من حملة علم الحديث النبوي الشريف ودفنهم أحياء [23].

ولم يكتفي أبو جعفر المنصور بذلك بل أمر لترحيل أولاد الحسين بن علي إلى الكوفة وعذبهم وأمر بحبسهم في بيت ضيق لا يدخل الهواء إليهم حتى ماتوا جميعا ،وكانوا هم حملة علم الرسول (ﷺ)وأهل البيت عليهم السلام[24].

أما تعذيب أبي حنيفة سنة(150هـ) [25] لدوره الكبير في ثورة إبراهيم بن عبد الله العلوي، إذ بايعه وأفتى للناس بالخروج في ثورته[26] وعَدَّ من يُقتل معه كما لو قتل يوم بدر[27] ، وقد ذكر أنَّ أبا حنيفة كتب إلى إبراهيم في أيام ثورته في البصرة يقول له: "...لولا أمانات للناس عندي للحقت بك، فإذا لقيت القوم وظفرت بهم فافعل كما فعل أبوك في أهل صفين "(28) وذكر ابن عبد البر (ت 463هـ)"أنَّ الخليفة المنصور لما بلغه أنَّ أبا حنيفة يكاتب إبراهيم كتب كتاباً على لسان إبراهيم وأرسله لأبي حنيفة النعمان فقبل الكتاب وأجاب عنه فلم يزل في نفس أبي جعفر حتى فعل به ما فعل "[29].

وكان يُضرب بالسياط حتى تسيل الدماء من جسده وينادى عليه في الأسواق، وكان يُضيَّق عليه في حبسه في المأكل والمشرب[30].

وفي خلافة هارون الرشيد (170-193هـ)عذب يحيى بن عبد الله [31]وحبسه حتى مات جوعا سنة 180هـ [32]، وأمر أيضا تعذيب وسجن الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) (ت183هـ)بسبب إن الناس آمنوا بإمامته وكانوا يحملون خمس أموالهم ،وبقي الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) في السجن ومارس العباسيين أشد أساليب التعذيب بحقه حتى دس إليه

السم واستشهد (عليه السلام) سنة ١٨٣هـ كما عذب إتباع الإمام (عليه السلام)كونهم من علماء الحديث [33].

وعذب هارون الرشيد سنة ١٨٨هـ احمد بن عيسى بن زيد بن الإمام زين العابدين (عليه السلام)، بعد لم تنجح ثورته ،وعذب أيضا صاحبه ،وأرسله إلى بغداد ،فرفض إن يخبر هارون الرشيد عن مكان احمد بن عيسى وقال له: " والله لو كان تحت قدمي هذه ما رفعتها عنه"(34) ،فأمر الرشيد بضرب عنقه بعد أن عذبه أشد أنواع العذاب [35].

٢- الأسباب الدينية.

تعد الأسباب الدينية من أهم الأسباب التي أدت إلى معاقبة علماء الحديث والأمر بتعذيبهم خلال العصر العباسي خاصة بعد المحنة في خلق القرآن الكريم والتي بدأت في عهد الخليفة المأمون العباسي من قبل فرقة المعتزلة[36] ،والتي تنص إن القرآن الكريم مخلوق ،وتعد من المسائل العقائدية والفكرية التي كانت سببا في تعذيب علماء الحديث[37] ، إذا عذب الخليفة المأمون أبو نعيم الفضل بن دكين (ت219هـ) [38] لرفضه في القول في خلق القرآن ، وعرض السيف عليه قال :" لقد أدركت الكوفة وبها أكثر من سبعمائة شيخ منهم سليمان الأعمش (ت148هـ)[39] فمن دونه يقولون القرآن الكريم كلام الله وعنقي أهون من زري هذا" [40]فسجن وعذب وأطلق سراحه بعد مدة[41].

ولم يعذب بعض علماء الحديث عندما امتحنوا في خلق القرآن بل عقابهم بقطع الأموال وتعذيبهم ماديا ،كما ما فعل الخليفة المأمون (198-218هـ)بقطع الأموال التي كان يرسلها إلى عفان بن مسلم (عاش في القرن الثاني الهجري)[42] لرفضه القول في خلق القرآن ،وكانت تبلغ الأموال التي يرسلها له ٥٠٠ درهم ،ويعود سبب عدم بتعذيبه مكانة عفان بن مسلم وارتفاع شانه في الدولة[43]، على الرغم من أن باقي العلماء امتحنوا وقيدوا وسجنوا وعذبوا وقتلوا لكنه لم يعاقب من السلطة الحاكمة غير بقطع الأموال التي كانت يرسلها له الخليفة المأمون.

كما عذب المأمون أبو نصر التمام (ت ٢٢٨هـ) ([44])لرفضه القول في خلق القرآن وأمر بسجنه ونكل به [45] ،وعندما رفض نعيم بن حماد(ت ٢٢٩هـ) القول في خلق القرآن عذب ،على الرغم من هربه من بطش العباسيين وخروجه من العراق إلى مصر الا انه عثر عليه وجاء أمر الخليفة المعتصم (218-227 هـ)إن يمتحن في القرآن الكريم وأجاب إن القرآن منزل وهو كلام الله فحمل مقيدا إلى العراق وابقي في السجن وعذب حتى مات ،ودفن في قيوده والقي بالقبر ولم يكن أو يصلي عليه احد[46].

وعذب أبو يوسف البويطي ([47])سنة ٢٣١هـ من قبل الخليفة الواثق(227-232هـ) لرفضه في القول بخلق القرآن ،وأرسل إلى بغداد مربوطا في أربعين رطلا في الحديد وسجن وعذب حتى مات [48].

وعذب الخليفة الواثق احمد بن نصر مالك الخزاعي(ت231هـ) [49] لرفضه القول في خلق القرآن فشتمه الخليفة الواثق ورد عليه احمد بن نصر مالك الخزاعي فأمر الخليفة الواثق بتعذيبه وضرب عنقه وصلبه في سامراء سنة 231هـ وإرسال رأسه إلى بغداد [50].

كما عذب يحي بن معين (ت 233هـ)[51] سنه ٢٣٣ هـ وسجن لرفضه القول في خلق القرآن الكريم الا انه خلي سبيله حيث اتبع أسلوب التقية ،ويبدو انه خاف من سطوة الدولة أو إن يكون مصيره مثل مصير العلماء الذين سبقوه[52].

ودعي أبو معمر الهذلي (ت236هـ)[53] إلى الامتحان في خلق القرآن الكريم ،وأصر على القول بأنه كلام الله فسجن وعذب لرفضه الا انه تأول على السلطة الحاكمة وأطلق سراحه[54].

واستمرت محنة خلق القرآن الكريم حتى عصر الخليفة الواثق العباسي (227_232هـ) حيث كانوا يجمعون العلماء يقيمون المناظرات الدينية ،فمن يرفض القول في خلق القرآن الكريم يعاقب بالسجن والتعذيب[55]، ومن الشواهد التاريخية على ذلك احمد بن حنبل (ت241هـ)[56] الذي رفض القول في خلق القرآن، وأمر بتعذيبه وسجنه لمدة ثمانية عشر شهرا لامتناعه القول في خلق الفران الكريم[57].

وقد يكون الاختلاف في رواية الحديث النبوي الشريف سببا في تعذيب عالم الحديث كما ما حدث لمالك بن انس (ت179هـ) [58] عندما اختلف مع ثابت بن عياض الأحنف فأمر جعفر بن سليمان بتجريده من كل ممتلكاته وضربه بالسياط حتى انخلعت يده من كتفه ، وقد اكتسب هذه المحنه التي تعرض بها مالك بن انس إلى رفعه وعلو مكانته[59].

3- الأسباب الإدارية.

إن علماء الحديث لم يستلموا إي منصب إداري وذالك لانشغالهم بالعبادة وطلب العلم والمعرفة، وقد حاولوا الخلفاء إسناد بعض المناصب الإداري الا إن علماء الحديث رفضوا ذلك فعوقب بالعقاب والعذاب الشديد ،ومنهم أبو حنيفة الذي رفض أمر أبو جعفر المنصور في تولي القضاء وقال له :" لا أصلح للقضاء قال له كذبت قال قد حكم على أمير المؤمنين لا أصلح لأنه اتهمني بالكذب فإن كنت كذاب فلا أصلح وان كنت صادقا فقد أخبرتك إني لا أصلح"[60]،فرفض تولي القضاء فغضب أبو جعفر المنصور وأمر بسجن أبو حنيفة حتى مات في السجن من شدة التعذيب[61].

نستنتج من خلال هذه الرواية التاريخية إن أبو حنيفة النعمان رفض تولي القضاء خوفا من الله تعالى من أن يقضي بالظلم.

وعرض أبو جعفر المنصور على سفيان الثوري(ت 161هـ) [62] القضاء لكنه امتنع تورعا ،وكرر الامتناع وخرج من عند المنصور وقال له :"لا صلبنك فأما إن تقبل والا فعلنا الأفاعيل "[63]،واختفى بعد ذلك سفيان الثوري ولم يعثر عليه خوفا من التهديد الذي أعلنه الخليفة أبو جعفر المنصور ،وعندما علم أبو جعفر المنصور بوجود سفيان الثوري في مكة أمر الخشابين بعقابه فقال لهم :"إذا رأيتم سفيان فاصلبوه فقدموا بوضع خشبه" [64]،وجعلوا يبحثون عنه وكان أبو جعفر المنصور في طريقه إلى مكة المكرمة ،لكن شاءت الأقدار إن يتوفى أبو جعفر المنصور سنة ١٦٠ هـ[65].

يبدو لنا من خلال هذه الرواية التاريخية هو رفض سفيان الثوري تسليمهم بشرعية الخلافة العباسية، والدليل على ذلك ما يصرح به سفيان الثوري بقوله :" قول: ما يريد مني أبو جعفر؟ فو الله لئن قمت بين يديه لأقولهن له قم من مقامك، فغيرك أولى به منك"[66].

وعذب هارون الرشيد(170 –193هـ) مُحَمَّدِ بْنِ أبي عُمَيْرٍ زِيَادٍ بْنِ عِيسَى الأردي اَلْبَغْدَادِيُّ (ت217هـ)بسبب رفضه تولي القضاء فأمر بسجنه وتعذيبه وتشير الروايات التاريخية إن محمد بن أبي عمير سجن ،وعذب لرفضه طلب هارون الرشيد لوشاية عن أماكن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام فسلط عليه العذاب الشديد[67].

٤-الأسباب الاقتصادية .

لم نعثر على الروايات تاريخية تدل على تعذيب علماء الحديث لأسباب اقتصادية بسبب عدم اهتمام علماء الحديث بالأمور الاقتصادية والمادية ،كون إن كثير منهم اتبع منهج الزهد ،الا نجد بعض علماء الحديث تم مصادر أموالهم منهم تعذيب الخليفة المتوكل على الله (232-247هـ)سليمان بن إبراهيم بن الجنيد(عاش في القرن الثالث الهجري)([68]) وسجنه ومصادر أمواله [69]وقبض الخليفة المتوكل(232-247هـ) على أملاك احمد بن داود(ت240هـ) ([70])وسجن ابنه ومصادر أملاكه من أموال وجواهر واشهد عليهم بيع جميع أملاكه [71].

وفي سنة ٢٧٢هـ أمر الخليفة الموفق بالله (227. 278هـ)بالقبض على صاعد بن مخلد (ت318هـ)([72])وسجنه هو وأهله ومصادرة أملاكه أمواله من ضياع وجواهر وأمر بتعذيبه[73].

وعذب الخليفة المعتمد بالله(256-279هـ) العالم ابن الجصاص(ت315هـ)[74] سنة ٣١١ هـ وقبض على أمواله[75]، وفي سنة ٣١٣ هـ عذب الخليفة المعتمد أبي القاسم عبد الله الخاقاني واخذ أمواله[76].

ثالثا : أساليب تعذيب علماء الحديث .

تنوعت أساليب تعذيب علماء الحديث وبلغت من القسوة إلى حد كبير ،الا إن هذه الأساليب ووسائل التعذيب لم تقتصر على فئة معينة من المجتمع بل تم التعامل بها بصورة عامة لكافة إفراد المجتمع ،ومن هذه الأساليب ما تكون علنية أو تكون سرية في تعذيب كبار علماء الحديث ،واغلب تلك الأساليب هي معروفة سابقا في التاريخ الإسلامي ومنها:

1-دس السم : تعد من الوسائل القديمة في التخلص من المعارضين للسلطة العباسية ،واستخدمت هذا الوسيلة في التخلص من الخصوم [77]،ومن اشهر من استخدم هذه الوسيلة خلال فترة الدراسة الخليفة هارون الرشيد عندما دس السم إلى الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام)بعد حبسه واستشهد على أثرها بعد ثلاثة أيام [78].

2- الجلد : تعد وسيلة الجلد بالسياط من الوسائل التي استخدمت منذ أقدم العصور ،وكان المعروف بان يحدد عدد الضربات [79]،الا إن في العصر العباسي لم يحدد عدد الضربات بل كانوا يستمرون في ضرب بالسياط حتى الموت ومن اشهر من عذب بهذه الوسيلة أبو حنيفة النعمان، واحمد بن حنبل [80].

3- الصلب(81) : مُوْرِسَت عقوبة الصلب في العديد من الأمم والشعوب[82] ، وذكر الصلب في القرآن الكريم لقوله تعالى ((إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ))[83] ولم نعثر على رواية تاريخية بان قام الخلفاء العباسيين بصلب علماء الحديث الا روايتان هدد فيها أبو جعفر المنصور سفيان الثوري بالصلب [84]،وضرب عنق احمد بن نصر الخزاعلي وصلبه في سامراء سنة 231هـ وإرسال رأسه إلى بغداد [85].

4- الأغلال والقيود: أي التطويق بالحديد ،وتميز بثقل وزنه وقد عرفت الأغلال والقيود منذ أقدم العصور[86] ، الا إن العباسيين تفننوا في ممارسة هذا التعذيب خاصة بحق الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) [87]،وكذلك علماء الحديث الذين رفضوا القول في خلق القرآن [88] .

5- التجويع والتعطيش [89]: وهذه الوسيلة استخدمت بشكل كبير من قبل العباسيين خاصة بعد حبس علماء الحديث حتى ماتوا من شدة الجوع والعطش لرفضهم القول في خلق القرآن الكريم [90] ، ومورس بحق الإمام موسى بن جعفر(عليه السلام) [91] ، وغيرها من الوسائل والأساليب التي تم استخدمها من قبل السلطة العباسية وكانت تدل على القسوة والابتعاد عن المبادئ الإنسانية والدينية .

رابعا : الآثار الناتجة عن تعذيب علماء الحديث .

إن تعذيب علماء الحديث على وجه الخصوص في الدولة العباسية من أساليب التي مارسها لفرض إرادة السلطة من قبل الحكام العباسيين على عامة الناس ، على الرغم مكانة الاجتماعية لعلماء الحديث، الا إنهم لم يستثنوا من سياسية تعذيبهم فمن الآثار الايجابية فسبب سياسية التعذيب أصبحوا علماء الحديث قدوة للناس ودفعوا الناس إلى إن يثبتوا على الحق ولا يقبلون أراء السلاطين [92] ،فكان تعذيب الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) اثر على المجتمع ،وأدت إلى حدوث ثورات ضد السلطة الحاكمة [93] ،وما تركت تعذيب احمد بن حنبل من تأثير في الناس وثباتهم على الدين القويم في رفضهم القول في خلق القرآن الكريم [94] .

فضلا إلى معرفة بسياسية الخلفاء العباسيين المتمثلة بالشدة والقوة في تعاملهم مع الناس وخاصة في استخدام وسائل التعذيب مما سبب في كره الناس إليهم وبغضهم مما أدى إلى أثارت الرأي العام

إما الآثار الجسدية لتعذيب علماء الحديث هو موت علماء الحديث ،وهذا نتاج من القسوة المفرطة في استخدام التعذيب وخاصة إذا لأسباب سياسية ،فيعد من الآثار السلبية على الأمة الإسلامية.

أو قد تتمخض عن تعذيب علماء الحديث أثار جسدية واضحة على عالم الحديث ومنها ما تركت على وهيب بن خالد بن عجلان(ت165هـ)([95]) الذي عذب من قبل السلطة الحاكمة والذي على أثرها ذهب بصره بسبب سياسة التعذيب[96] ،ومن أثار تعذيب مالك بن انس ان انخلعت يده من كتفه[97] .

إما الآثار النفسية ما تركه التعذيب على نفسية القاضي حماد بن إسحاق (ت 267هـ) ([98])إذا شهر في الأسواق وركب على بغل وطافوا فيه[99] ، وكان الهدف من ذلك إذلال وتشنيع بع وهذا الأمر يترك أثار نفسيا أكثر من التعذيب الجسدي

وأوصى نعيم بن حماد إن يدفن في قيوده كي يشتكي أمره إلى الله تعالى بسبب تعذيبه بدون ذنب [100]،ومن هنا يمكن القول إن تعذيب علماء الحديث من قبل السلطة الحاكمة منافية لمبادئ الدين الإسلامي الذي حرم التعذيب ،ويعد من الآثار السلبية على الأمة الإسلامية.،ونستنج من خلال ذلك إنهم مارسوا التعذيب الجسدي والنفسي الذي تهدف من تقليل من مكانتهم الدينية .

الخاتمة.

بعد أن وفقنا الله عز وجل من الانتهاء من هذا البحث خلصنا إلى النتائج التالية:

1- أن مفردة التعذيب تعني عذاب والبسط والمثلة ويكون التعذيب بهدف الانتقام من المتهم أو الحصول على اعتراف بشيء.

2- عُرف التعذيب في الحضارات القديمة العراقية ،والمصرية الفارسية ،والإغريق ،والرومانية ،وعند العرب في العصر الجاهلي ،وفي العصر الإسلامي ومورس بحق المعارضين .

3- لم يرد في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ما يشير إلى مفردة التعذيب بل حرم تعذيب الإنسان.

4- بينت الدراسة إن المنهج الذي استخدم في تعذيب علماء الحديث في العصر العباسي هو نفس المنهج الذي اتبع منذ أقدم العصور التاريخية .

5- لم يتوان العباسيين في استخدام الوسائل والأساليب كافة في تعذيب علماء الحديث،على الرغم من مكانتهم الدينية والاجتماعية .

6- من خلال الأسباب التي دفعت العباسيين والأساليب التي مورست من قبلهم يمكن الاستنتاج إن القيام بهذا العمل هو بعيد عن الدين الإسلامي،على الرغم من نهي الدين الإسلامي الا إن الخلفاء العباسيين مارسوا التعذيب لتثبيت أركان حكمها والتخلص من المعارضين.

الهوامش:

---

(1) الفراهيدي ، العين ،102/2؛ابن منظور ،لسان العرب ،100/9-101.
(2)العلوي، من تاريخ التعذيب في الإسلام، 7
(3)الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن ، 554/1؛المناوي، التوفيق على مهمات التعريف،101.
(4)العلوي، من تاريخ التعذيب في الإسلام، 7
(5)طاريه وآخرون، تاريخ التعذيب وتحريمه في الإسلام،15.
(6)العلوي، من تاريخ التعذيب في الإسلام، 7.
(7)طاريه وآخرون، تاريخ التعذيب وتحريمه في الإسلام،15.
(8)طاريه وآخرون، تاريخ التعذيب وتحريمه في الإسلام،15.
(9)طاريه وآخرون، تاريخ التعذيب وتحريمه في الإسلام،22.
(10)طاريه وآخرون، تاريخ التعذيب وتحريمه في الإسلام،22.
(11)العلوي، تاريخ التعذيب،33- 59 ؛ الحاسي ، جرائم التعذيب ، 3
(12)سورة الإسراء ، الآية 70.
(13)سورة الأحزاب، 58.
(14)سورة الفجر، الآية 10-13.
(15)مسلم، الصحيح، 2192/4
(16)البروجردي، جامع أحاديث الشيعة، 100/26 .
(17)مسلم، الصحيح ،321
(18)ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، 205/5
(19)الريشهري ، ميزان الحكمة ،1855/3.
(20)عبد الله، التعذيب بين الشريعة الإسلامية ، 16-19
(21)سورة النساء، الآية ، 16
(22)المسعودي ، مروج الذهب ، 2 / 169؛الأصفهاني ، مقاتل الطالبين ، 161 – 167 ،

(23)مقاتل الطالبيين ،191. البيشوائي ،سيرة الأئمة ،366.
(24)ابن الأثير،الكامل ،530/5.
(25) أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى التيمي، الكوفي، مولى بني تيم الله بن ثعلبة، ويقال انه من أبناء فارس، ولد سنة (80هـ/699م) في حياة صغار الصحابة، وروى عن عطاء بن أبي رباح، وهو اكبر شيخ له، وروى الحديث عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وعمرو بن دينار، وأبي سفيان طلحة بن نافع، ومحارب بن دثار، وعبد الله بن دينار، وغيرهم، وحدث عنه خلق كثير، منهم: أبيض بن الاغر بن الصباح المنقري، وأسباط بن محمد، وأسحاق الازرق، وأسد بن عمرو البجلي، وغيرهم، ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 15، 444؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 6/ 390.
(26) أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبيين،244 ؛ الذهبي، العبر، 1/ 214؛ تاريخ الإسلام،9/ 313؛ ابن عنبة، عمدة الطالب، 109 .
(27)الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، 242 .
(28) ابن عنبة، عمدة الطالب، 109 .
(29) الانتقاء، ص224 0
(30) السيوطي، تاريخ الخلفاء، 283 ؛ ابن حجر، الخيرات الحسان ، 70 0
(31)يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)،هو من بين الناجين من واقعة فخ، الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،167/16
(32)الطبري ،تاريخ الرسل والملوك ،415/6. المسعودي ،مروج الذهب 327/3. الأصفهاني ، مقاتل الطالبيين،297
(33)الأصفهاني، مقاتل الطالبيين 302لمفيد ، الإرشاد ، 294 .
(34)اليعقوبي، التاريخ،297/2؛ الأصفهاني، مقاتل الطالبيين 493.
(35)اليعقوبي، التاريخ،297/2.
(36) المعتزلة: ترجع أصول هذه الفرقة إلى واصل بن عطاء الغزالي الذي اعتزل مجلس الحسن البصري بسبب مرتكب الكبيرة، وهي تعد من أهمّ الفرق الكلامية، التي ظهرت في بداية (القرن الثاني الهجري/ القرن الثامن الميلادي) وهم أصحاب النظر العقلي، ينظر: الجرجاني، التعريفات، 222.
(37)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 8، 634 الرازي، ، خلق القرآن بين المعتزلة، 58.
(38)الفضل بن عمرو بن حماد بن زهير التميمي بالولاء،ويكنى بأبي نعيم،محدث حافظ،من أهل الكوفة،ومن شيوخ البخاري ومسلم،ولد في مدينة الكوفة سنة (130هـ/747م)،ينظر،الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج12/ص350.
(39)سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولى بني أسد، ويكنى بأبي محمد الكوفي،يعرف بالأعمش يقال أن أصله من طبرستان،ويقال أن أصله من قرية يقال لها دنباوند من رستاق الري،حيث ولد فيها في السنة نفسها التي استشهد فيها الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) أي سنة(61هـ/ 680م)، وقيل قبلها بسنتين، ابن حجر، تهذيب التهذيب،ج4/ ص195.
(40) الذهبي ، سير إعلام النبلاء ، 142/10 .
(41) الذهبي ، سير إعلام النبلاء ، 142/10 .
(42)عثمان بن مسلم بن هرمز البتي،رأى أنس بن مالك،وسمع من أبو الخليل صالح بن أبي مريم وغيرهما،روى عنه سفيان الثوري،ينظر،ابن الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،1/ 478.
(43) الذهبي ، سير إعلام النبلاء ، 142/10 ؛ العيثم ، الممتحنون من علماء المسلمين، ،104.
(44)عبد الملك بن عبد العزيز أبو نصر التمار المتوفي سنة 228هـ رفض القول في القران الكريم وعذب الا انه قبل في القول في خلق القران الكريم واتخذ التقية وخرج من السجن ابن سعد، الطبقات الكبرى،340/7

(45) ابن سعد، الطبقات الكبرى، 340/7؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 420/10 .
(46) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 306/13؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ ،418/2. .
(47)أبو يعقوب يوسف بن يحيى البُوَيْطِيُّ المصري صاحب الإمام الشافعي، وخليفته من بعده على أصحابه. تفقه على الشافعي الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 299/14 .
(48) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 299/14؛ ابن خلكان،وفيات الأعيان، 61/7.
(49)أحمد بن نصر الخزاعي: محدث بارز من أهل بغداد في القرن الثالث الهجري ، يعد من الشخصيات الدينية الذهبي، سير أعلام النبلاء، 166/11-169.
(50) الذهبي،سير إعلام النبلاء، 166/11.
(51)يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري البغدادي،ويكنى بأبي زكريا،ولد في سنة(158هـ/ 774م)أصله من الأنبار،ينظر،الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،52/14.
(52) ابن سعد، الطبقات الكبرى، 7/ 354؛ الذهبي ، سير إعلام النبلاء ،11/ 72؛ العيثم، الممتحنون، 114.
(53)إسماعيل بن إبراهيم بن معمر بن الحسن الهذلي الهروي ، ثم البغدادي القطيعي . كان ينزل القطيعة ولد سنة 150للهجرة الذهبي، سير إعلام النبلاء،70/11.
(54) الذهبي، تذكرة الحفاظ، 471/2.
(55) علي، الوعظ الديني ، 152-154.
(56) أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الذهلي، الشيباني، يكنى بابي عبد الله، ولد في بغداد سنة (164هـ)، وكان امام المحدثين، وقيل انه كان حافظ للحديث النبوي وكان من أصحاب الشافعي، حدث عن، عباد بن عباد المهلبي، ومعتمر بن سليمان التيمي، وسفيان بن عيينة الهلالي، وأيوب بن النجار، وعلي بن هشام بن البريد، وعمر بن عبيد الطنافسي، وعبد العزيز بن عبد الصمد العمي، وأبي معاوية الضرير، ومحمد بن ادريس الشافعي، وآخرون، اخذ عنه الحديث جماعة منهم، محمد بن اسماعيل البخاري، ومسلم بن الحجاج النيسابوري، حدث عنه ولداه صالح وعبد الله، وعلي بن المديني، ويحيى بن معين، ومحمد بن يحيى الهذلي، وأحمد بن الفرات، والحسن بن الصباح البزار، وآخرون. ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 6/ 90.
(57) الأصفهاني، حلية الأولياء، 9/ 194.
(58)مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري،ويكنى بأبي عبد الله،أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة،وإليه تنسب المالكية،ولد في المدينة سنة(93هـ)،له من تصانيف صنف الموطأ،ينظر ابن خلكان،وفيات الاعيان،ج4/ص135.
(59) المزي، تهذيب الكمال، 4/ 368.
(60) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،323/13؛ ابن خلكان ،وفيات الأعيان، 415/5.
(61) ابن كثير ، البداية والنهاية، 107/10.
(62) سفيان بن سعيد بن مسروق يكنى بأبي عبد الله الثوري من أهل الكوفة، ولد ونشأ في الكوفة في خلافة سليمان بن عبد الملك، وخرج من الكوفة سنة (144هـ) وسكن مكة المكرمة والمدينة، سمع الحديث من أبا إسحاق السبيعي، وعمرو بن مرة، ومنصور بن المعتمر، وسلمة بن كهيل، وحبيب بن أبي ثابت، روى عنه محمد بن عجلان، ومعمر بن راشد، وعبثر بن القاسم، وفضيل بن عياض، وآخرين. ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 10/ 219؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 15/ 174.
(63) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،151/9؛ابن الأثير ، الكامل في التاريخ،56/6.
(64) ابن سعد/ الطبقات الكبرى،371/6.
(65) الذهبي، تذكرة الحفاظ، 203/1؛ الزركلي، الإعلام، 204/3.
(66) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،151/9؛ابن الأثير ، الكامل في التاريخ،56/6.

(67) الخوئي،معجم رجال الحديث،219/15.
(68)أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد الختلي .إمام ثقة من أئمة الحديث الذهبي، سير إعلام النبلاء، 89/11.
(69)ابن مسكويه، تجارب الأمم، 111/4؛ابن الجوزي، المنتظم، 194/11.
(70)أبو عبد الله ، أحمد بن فرج بن حريز الإيادي البصري ثم البغدادي ؛ الجهمي ، .كان داعية إلى خلق القرآن الذهبي، سير إعلام النبلاء،169/11.
(71)ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 134/6؛جسام،ونواف ، دوافع التعذيب،185.
(72)اعد بن مخلد الوزير الكبير أبو العلاء الكاتب أسلم ، وكتب للخليفة الموفق الذهبي،سير اعلام النبلاء237/13.
(73)الصفدي ، الوافي بالوفيات،136/1؛جسام،ونواف ، دوافع التعذيب،186.
(74)الحسين بن عبد الله بن الجصاص ، يكنى بابي عبد الله البغدادي الجوهري التاجر الصفار الذهبي،سير إعلام النبلاء،240/14.
(75)المسعودي، مروج الذهب، 310/4؛جسام،ونواف ، دوافع التعذيب،186.
(76)ابن الأثير، الكامل في التاريخ،700/6؛جسام،ونواف ، دوافع التعذيب،186.
(77) غربال، الموسوعة العربية، 1883 0
(78)الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، 335 0
(79) الشالجي، موسوعة العذاب،5/2؛ الحمراني، عقوبة الجلد في الدولة العربية الإسلامية، 1 .
(80) الأصفهاني، حلية الأولياء، 194/9.
(81) الراغب الأصفهاني، مفردات غريب القرآن، 284.
(82) الدراجي، الساعدي، عقوبة الصلب منذ التاريخ القديم وحتى العصر الراشدي، 38.
(83)سورة المائدة ، الآية 33 .
(84) ابن سعد، الطبقات الكبرى،371/6.
(85) الذهبي،سير إعلام النبلاء، 166/11.
(86) الشالجي، موسوعة العذاب ، 3/ 149.
(87)الأصفهاني، مقاتل الطالبيين 302،المفيد ، الإرشاد ، 294.
(88) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 299/14؛ ابن خلكان،وفيات الأعيان، 61/7. .
(89)الشحالي،موسوعة العذاب، 15-7/7.
(90) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 299/14؛ ابن خلكان،وفيات الأعيان، 61/7. .
(91)الأصفهاني، مقاتل الطالبيين 302؛المفيد ، الإرشاد ، 294 .
(92) رحمة الله، الحياة الاجتماعيّة، 95-101.
(93)الأصفهاني ،مقاتل الطالبيين ،191. البيشوائي ،سيرة الأئمة ،366.
(94) الأصفهاني، حلية الأولياء، 194/9.
(95)هيب بن خالد بن عجلان الباهلي ، ، أبو بكر البصري ، صاحب الكرابيس الذهبي، سير إعلام النبلاء، 223/8.
(96) ابن سعد، الطبقات الكبرى،43/7؛ الزركلي، الإعلام ، 126/8.
(97) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، 135/4.
(98)اد بن إسحاق بن إسماعيل ابن الإمام حماد بن زيد : الحافظ ، العلامة ، القاضي ، أبو إسماعيل الأزدي ، البغدادي ،الذهبي،سير إعلام النبلاء،16/13.

(99) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 159/8؛ ابن الجوزي، المنتظم، 60/5.
(100) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 306/13؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ ،418/2.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أولا : المصادر الأولية .

*ابن الأثير،عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت630هـ).
1-الكامل في التاريخ،(دار صادر،بيروت،1966م).
*الأصفهاني،أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن احمد بن إسحاق بن مهران(ت 430هـ/1038م).
2-حلية الأولياء وطبقات الأصفياء،ط1،(دار الكتب العلمية،بيروت،1988م).
*الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين (ت816هـ)
3-التعريفات، ط1، (دار الكتب العلميّة، بيروت، 1403هـ/1983م).
*ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت597هـ).
4-المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط1، (دار الكتب العلميّة، بيروت، 1412هـ/1992م).
*ابن حجر، أحمد بن محمد بن علي (ت 974هـ)
7-الخيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان، مطبعة السعادة،(القاهرة-1946م)0
*ابن حجر،أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد العسقلاني الشافعي (ت852هـ).
5-تهذيب التهذيب،ط1(دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،1984م).
6-فتح الباري بشرح صحيح البخاري،ط2،(دار المعرفة،بيروت،د.ت) .
*الخطيب البغدادي،أبو بكر أحمد بن علي (ت463هـ) .
8-تاريخ بغداد،تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا،ط1،(دار الكتب العلمية،بيروت،1997م).
*ابن خلكان،شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر(ت681هـ) .
9-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الـزمان،تحقيق:إحسان عباس،(دار صادر،بيروت،1968م) .
*الذهبي،شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز(ت 748هـ) .
10-تـاريخ الإسـلام ووفيـات المشـاهير والأعلام،تحقيـق: عمـر عبـد السـلام تـدمري،(دار الكتـاب العربي،بيروت،1987م) .
11-تذكرة الحُفاظ،(دار إحياء التراث العربي،بيروت،د.ت) .
12-سير أعلام النبلاء،تحقيق: مأمون صاغرجي وشعيب الأرناؤوط،ط 9،(مؤسسة الرسالة،بيروت،1993م)
*الرازي، فحر الدين(ت606هـ)
13-خلق القرآن بين المعتزلة، تحقيق احمد حجازي السقا،(دار الجيل ،بيروت،1ط،1999)
*الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت502هـ).
14-المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط1، (دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، 1412هـ/1991م).
*ابن سعد ،محمد بن منيع البصري ،(ت230هـ).

15-الطبقات الكبرى ، دار صادر ،(بيروت ،د.ت).
*السيوطي،أبو بكر جلال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عثمان بن سابق الدين الخضري (ت911هـ)
16-تاريخ الخلفاء،تحقيق: محمد تامر،ط1،(مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة،2005م).
*الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك ، (ت764هـ):
18-الوافي بالوفيات ، تحقيق أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث
*الطبري ،أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد ،(ت310هـ).
17-تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،دار المعارف المصرية ،(القاهرة ،د.ت).
*ابن عبد البر، ابي عمر يوسف النمري القرطبي(ت463هـ)
19-الانتقاء في فضائل الثلاثة الائمة الفقهاء، مكتبة القدسي، (القاهرة1931).
*ابن عنبة ،جمال الدين أحمد بن علي الحسيني ،(ت838هـ):
20-عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ،مؤسسة أنصاريان ،(قم ،1996).
*الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم (ت170)
21-العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، (دار ومكتبة الهلال، بيروت، د. ت).
*أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين بن محمد، (ت356هـ).
22-مقاتل الطالبيين، مطبعة الديواني، (بغداد- 1979)0
*ابن كثير،عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء الدمشقي القريشي (ت774هـ).
23-البداية والنهاية،تحقيق:علي شيري،ط1،(دار إحياء التراث العربي،بيروت،1988م).
*المزي،جمال الدين أبو الحجاج يوسف (ت 742هـ).
24-تهذيب الكمال في أسماء الرجال،تحقيق: بشار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط،ط4،(مؤسسة الرسالة،بيروت،1988 م).
*المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت346هـ).
25-مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط2، دار الهجرة(قم- 1984م) 0
*مسلم،أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن كوشا القشيري النيسابوري(ت261هـ).
26-صحيح مسلم،(دار الفكر،بيروت،د.ت).
*مسكويه ،أبو علي احمد بن محمد بن يعقوب ،(ت421هـ
27_تجارب الأُمم وتعاقب الهمم ،تحقيق سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية، ط1،(بيروت ،1424هـ).
*المفيد ، محمد بن محمد بن النعمان البغدادي ،(ت413هـ).
28-الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد ،مؤسسة محبين ،(قم ،2005).
*المناوي ،عبد الرؤوف (١٠٣١ هـ)
29-التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق: د عبد الحميد صالح حمدان،ط1(عالم الكتب، القاهرة ،1990م)
*ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن على جمال الدين الأنصاري (ت711هـ).
30-لسان العرب، ط3، (دار صادر، بيروت، 1414هـ/1993م).
*اليعقوبي ، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح البغدادي ، (ت292هـ):
31-تاريخ اليعقوبي ، تعليق خليل المنصور ، ط2 ، (قم،1425هـ

ثانيا :المراجع الثانوية .

*البروجردي، السيد حسين

1. جامع أحاديث الشيعة ،(المطبعة العلمية ، قم،1407)

*البيشوائي ، مهدي

2. سيرة الأئمة ،تقديم ،جعفر السبحاني ، تعريب حسين الواسطي ، مؤسسة الإمام الصادق ، (قم،1413ه)

*رحمة الله، مليحة

3. الحياة الاجتماعيّة في العراق في القرنين الثالث والرابع بعد الهجرة، (مطبعة الزهراء، بغداد، 1390ه/1970م).

*الريشهري، محمد .

4. ميزان الحكمة، تحقيق :دار الحديث،ط1(د.م،د.ت)

*الشالجي ،عبود.

5. موسوعة العذاب،ط2الدار العربية للموسوعات،1999)

*طاريه ، محمد ، عباس عروة، ويوسف بجاري.

6. تاريخ التعذيب وأصول تحريمه في الإسلام،ط1، (مركز الراية للتنمية الفكرية،2003م)

*العلوي، هادي ،

7. تاريخ التعذيب في الإسلام، ط2،(دار المدى، دمشق ، 1999م)

*العيثم ، سليمان بن محمد

8. الممتحنون من علماء المسلمين، ط1(جدة ،دار القاسم، 2011)

*غربال، محمد شفيق

9. الموسوعة العربية (دار الشعب وموسسة فرانكين للنشر ،1965)

رابعا : الرسائل والاطاريح .

*الحاسي، فرج حسين فرج.

1-جريمة التعذيب في التشريعات الوطنية الدولية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الأكاديمية الليبية ، 2021)

*الحمراني، علا صبري عاتي .

2-عقوبة الجلد في الدولة العربية الإسلامية، حتى نهاية العصر الاموي 132/750 رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة ميسان ،كلية التربية ،2023)

*عبد الله، بشار عبد الرؤوف عبد الرحمن

3-التعذيب بين الشريعة الإسلامية، واتفاقيات جنيف ولاهاي ومناهضة التعذيب دراسة مقارنة رسالة ماجستير،(جامعة النجاح الوطنية،2017)

*علي، خولة محمود محمد

4-الوعظ الدينيّ في العصر العباسيّ الأول (132-247هـ/ 749-861م)، دراسة تاريخيّة، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الموصل، كلية الآداب، 1426ه/ 2005م).

خامسا: البحوث الأكاديمية .

*جسام، منال كريم جسام نواف ،زين خلف.

1- دوافع التعذيب في العصر العباسي من 132- 656 بحث منشور في جامعة بغداد ،مجلة كلية الآداب ، العدد 129،السنة 2019)
*الدراجي،هاشم داخل الساعدي،إيمان حسن .
2-عقوبة الصلب منذ التاريخ القديم وحتى العصر الراشدي دراسة تاريخية ،بحث منشور في مجلة أبحاث ميسان (المجلد13 ، العدد25، 2017)

References

First: The best way to begin the Holy Quran.

Second: Primary Sources

*Ibn al-Athir, Izz al-Din Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karam ibn Muhammad ibn Abd al-Karim ibn Abd al-Wahid al-Shaybani (d. 630 AH).

1- Al-Kamil fi al-Tarikh (The Complete History), (Dar Sader, Beirut, 1966 CE).

*Al-Isfahani, Abu Nu'aym Ahmad ibn Abd Allah ibn Ahmad ibn Ishaq ibn Mihran (d. 430 AH/1038 CE).

2- Hilyat al-Awliya' wa Tabaqat al-Asfiya', 1st ed., (Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1988 CE).

*Al-Jurjani, Ali ibn Muhammad ibn Ali al-Zayn (d. 816 AH).

3- Al-Ta'rifat, 1st ed., (Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1403 AH/1983 CE).

*Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman ibn Ali (d. 597 AH). 4- Al-Muntazam fi Tarikh al-Umam wa al-Muluk, edited by: Muhammad Abdul Qadir Atta, Mustafa Abdul Qadir Atta, 1st edition, (Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1412 AH/1992 AD).

*Ibn Hajar, Ahmad ibn Muhammad ibn Ali (d. 974 AH).

5- Al-Khayrat al-Hasan fi Manaqib al-Imam al-A'zam Abi Hanifah al-Nu'man, Matba'at al-Sa'adah (Cairo, 1946 CE).

*Ibn Hajar, Abu al-Fadl Shihab al-Din Ahmad ibn Ali ibn Muhammad al-Asqalani al-Shafi'i (d. 852 AH).

6- Tahdhib al-Tahdhib, 1st ed. (Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 1984 CE).

7- Fath al-Bari bi Sharh Sahih al-Bukhari, 2nd ed. (Dar al-Ma'rifah, Beirut, n.d.).

*Al-Khatib al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmad ibn Ali (d. 463 AH).

8- Tarikh Baghdad, edited by Mustafa Abd al-Qadir Atta, 1st ed. (Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1997 CE).

*Ibn Khallikan, Shams al-Din Ahmad ibn Muhammad ibn Abi Bakr (d. 681 AH). 9- Deaths of Notables and News of the Sons of the Time, edited by: Ihsan Abbas, (Dar Sader, Beirut, 1968 AD).

*Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz (d. 748 AH).

10- *Tarikh al-Islam wa-Wafayat al-Mashahir wa-al-A'lam* (History of Islam and Deaths of Famous Figures and Notables), edited by Omar Abd al-Salam Tadmurī (Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1987 CE).
11- *Tadhkirat al-Huffaz* (Memorandum of the Memorizers), (Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, n.d.).
12- *Siyar A'lam al-Nubala'* (Biographies of Noble Figures), edited by Ma'mun Sagharji and Shu'ayb al-Arna'ut, 9th edition (Mu'assasat al-Risalah, Beirut, 1993 CE).
*Al-Razi, Fakhr al-Din (d. 606 AH).
13- *Khalq al-Qur'an bayna al-Mu'tazilah* (The Creation of the Qur'an among the Mu'tazilites), edited by Ahmad Hijazi al-Saqqa (Dar al-Jil, Beirut, 1st edition, 1999 CE).
*Al-Raghib al-Isfahani, Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad (d. 502 AH). 14- Al-Mufradat fi Gharib al-Qur'an (Vocabulary of the Strange Words of the Qur'an), edited by Safwan Adnan al-Dawudi, 1st edition (Dar al-Qalam, Dar al-Shamiyya, Damascus, Beirut, 1412 AH/1991 CE).
*Ibn Sa'd, Muhammad ibn Mani' al-Basri (d. 230 AH).
15- Al-Tabaqat al-Kubra (The Major Classes), Dar Sader (Beirut, n.d.).
*Al-Suyuti, Abu Bakr Jalal al-Din Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Uthman ibn Sabiq al-Din al-Khadri (d. 911 AH)
16- *History of the Caliphs*, edited by Muhammad Tamir, 1st edition, (Religious Culture Library, Cairo, 2005 CE).
*Al-Safadi, Salah al-Din Khalil ibn Aybak (d. 764 AH):
17- *Al-Wafi bi'l-Wafayat*, edited by Ahmad al-Arna'ut and Turki Mustafa, Dar Ihya' al-Turath
*Al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir ibn Yazid (d. 310 AH).
18- *History of the Prophets and Kings*, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Egyptian Knowledge House, (Cairo, n.d.).
*Ibn Abd al-Barr, Abu Umar Yusuf al-Numayri al-Qurtubi (d. 463 AH)
19- *Al-Intiqa' fi Fada'il al-Thalatha al-A'immah al-Fuqaha'*, Al-Qudsi Library, (Cairo, 1931 CE).
*Ibn Anaba, Jamal al-Din Ahmad ibn Ali al-Husseini, (d. 838 AH):
20- Umdat al-Talib fi Ansab Aal Abi Talib, Ansariyan Foundation, (Qom, 1996).
*Al-Farahidi, Abu Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad ibn Amr ibn Tamim (d. 170 AH)
21-Al-Ayn, edited by Mahdi al-Makhzumi and Ibrahim al-Samarrai (Dar wa Maktabat al-Hilal, Beirut, n.d.)
*Abu al-Faraj al-Isfahani, Ali ibn al-Husayn ibn Muhammad (d. 356 AH)
22-Maqatil al-Talibiyyin, Al-Diwani Press (Baghdad, 1979)

*Ibn Kathir, Imad al-Din Abu al-Fida Ismail ibn Umar ibn Kathir ibn Daw' al-Dimashqi al-Qurashi (d. 774 AH)
23-Al-Bidaya wa al-Nihaya, edited by Ali Shiri, 1st ed. (Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, 1988)
*Al-Mizzi, Jamal al-Din Abu al-Hajjaj Yusuf (d. 742 AH) 24- Tahdhib al-Kamal fi Asma' al-Rijal, edited by Bashar Awad Ma'ruf and Shu'ayb al-Arna'ut, 4th edition, (Al-Risalah Foundation, Beirut, 1988 CE).
*Al-Mas'udi, Abu al-Hasan Ali ibn al-Husayn ibn Ali (d. 346 AH).
25- Muruj al-Dhahab wa Ma'adin al-Jawhar, 2nd edition, Dar al-Hijrah (Qom, 1984 CE).
*Muslim, Abu al-Husayn Muslim ibn al-Hajjaj ibn Muslim ibn Kusha al-Qushayri al-Naysaburi (d. 261 AH).
26- Sahih Muslim (Dar al-Fikr, Beirut, n.d.).
*Miskawayh, Abu Ali Ahmad ibn Muhammad ibn Yaqub (d. 421 AH).
27. Experiences of Nations and Succession of Aspirations, edited by Sayyid Kasrawi Hassan, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1st edition (Beirut, 1424 AH).
*Al-Mufid, Muhammad ibn Muhammad ibn al-Nu'man al-Baghdadi (d. 413 AH).
28. Guidance in Knowing God's Proofs for His Servants, Muhibbin Foundation (Qom, 2005).
*Al-Manawi, Abd al-Ra'uf (d. 1031 AH).
29. Clarification of Important Definitions, edited by Dr. Abd al-Hamid Salih Hamdan, 1st edition (Alam al-Kutub, Cairo, 1990 CE).
*Ibn Manzur, Abu al-Fadl Muhammad ibn Mukarram ibn Ali Jamal al-Din al-Ansari (d. 711 AH).
30. Lisan al-Arab, 3rd edition (Dar Sader, Beirut, 1414 AH/1993 CE).
*Al-Ya'qubi, Ahmad ibn Ishaq ibn Ja'far ibn Wahb ibn Wadih al-Baghdadi (d. 292 AH):
31- Al-Ya'qubi's History, commentary by Khalil al-Mansur, 2nd edition, (Qom, 1425 AH)
Third: Secondary References
*Boroujerdi, Sayyid Hussein
1. Jami' Ahadith al-Shi'a (The Scientific Press, Qom, 1407 AH)
*Bishawi, Mahdi
2. Sirat al-A'immah (The Biography of the Imams), introduction by Ja'far al-Subhani, translated by Hussein al-Wasiti, Imam al-Sadiq Foundation (Qom, 1413 AH)
*Rahmatullah, Maliha
3. Al-Hayat al-Ijtima'iyyah fi al-'Iraq fi al-Qarnayn al-Thalith wa al-Rabi' ba'd al-Hijrah (Al-Zahra Press, Baghdad, 1390 AH/1970 CE)
*Al-Rayshahri, Muhammad
4. Mizan al-Hikmah (The Balance of Wisdom), edited by Dar al-Hadith, 1st edition (n.p., n.d.)

*Al-Shalji, Aboud
5. Mawsu'at al-'Adhab (Encyclopedia of Torment), 2nd edition (Arab House for Encyclopedias, 1999)
*Tarih, Muhammad, Abbas Urwah, and Yusuf Bajari 6. The History of Torture and the Origins of its Prohibition in Islam, 1st ed. (Al-Rayah Center for Intellectual Development, 2003)
(Dar Al-Shaab and Franken Publishing Foundation, 1965)
Fourth: Theses and Dissertations.
*Al-Hassi, Faraj Hussein Faraj.
1- The Crime of Torture in National and International Legislation, Unpublished Master's Thesis, Libyan Academy, 2021.
*Al-Hamrani, Ola Sabri Ati.
2- The Punishment of Flogging in the Arab Islamic State until the End of the Umayyad Era (132-750 AH), Unpublished Master's Thesis (University of Maysan, College of Education, 2023).
*Abdullah, Bashar Abdul Raouf Abdul Rahman.
Fifth: Academic Research.
*Jassam, Manal Karim Jassam Nawaf, Zaben Khalaf.
1- Motives for Torture in the Abbasid Era (132-656 AH): A research paper published in the University of Baghdad, Journal of the College of Arts, Issue 129, 2019.
*Al-Daraji, Hashim Dakhel Al-Saadi, Iman Hassan.
2- Crucifixion as a Punishment from Ancient History to the Rashidun Caliphate: A Historical Study: A research paper published in the Maysan Research Journal (Volume 13, Issue 25, 2017).

The Abbasid Authority's torture of the modern-day wise men in Iraq (132- 300AH/749-912 AD) (historical study)

Dr. Hala Abdul Kareem Ahmed
College of Education - University of Maysan

hala-2018@uomisan.edu.iq

Keywords: torture, Abbasid authority, Hadith scholars, in Iraq, historical study

Summary:

addresses an important and controversial topic: the torture of Hadith scholars in Iraq during the Abbasid era. Our question is whether these scholars were tortured by the ruling authority because they were a close ally and because of their social standing, which stemmed from their religious scholarship and their focus on studying the Hadith and biography of the Prophet Muhammad (peace and blessings be upon him and his family). They thus gained a kind of veneration and blessings from the Abbasid caliphs and the Muslim community. Hence, this study examines the Abbasid authorities' torture of Hadith scholars in Iraq (132- 300AH/749-912 AD) (a historical study). The first section explores the concept of torture, its historical roots, and its legitimacy in Islam. The second section addresses the reasons and methods used by the Abbasid authorities to torture Hadith scholars. The third section summarizes the consequences of this torture. Finally, the study presents the most important findings and a list of the key sources and references used in writing this historical research.